

الطريق السالم إلى الله (43) - فصل في حد الزهد

مطلق الجاسر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ثلاث مئة وخمسة قلنا عنده كتاب الطريق السالم الى الله للامام ابن الصباغ رحمه الله - [00:00:00](#)

في فصل في حد الزهد نعم اتفضل يا شيخ بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم صلي وسلم قال المصنف رحمه الله تعالى عن بعض الزهاد انه قال ليس الزاهد من لا يملك شيئا انما الزاهد الذي لا يمكنه شيء. اية؟ لا يملكه شيء - [00:00:17](#)

لا يملكه شيء وهذا عافاك الله كلام صائب فان من لا يملكه شيء لا يطلب الاشياء ولا يمنعها اذا وجدها وهذا هو الزهد في الدنيا فان من ملك شيئا وامسكه لمنفعة - [00:00:38](#)

تصلح تصلحه لا لشهوته فيه وميله اليه فهو زاهد وهذا كما يحكى ان سفيان الثوري كان له بضاعة يحصل له من ربحها ما يمونه. وكان يقول لولا هذه لتلاعبوا هؤلاء يعني السلاطين. نعم - [00:00:58](#)

طبعاً اه هنا بعد ما ذكر في الفصول السابقة الحث على الزهد والحث على اه يعني اه تطلب امور الآخرة ونحو ذلك عقد فصلا في حد الزهد حتى لا يظن انسان ان الزهد يعني التخلي - [00:01:17](#)

عن كل ما يتعلق بامور الدنيا ولا يظن نظام كذلك ان الزهد يساوي الفقر فقال حكى عن بعض الزهاد انه قال ليس الزاهد من لا يملك شيئا انما الزاهد الذي لا يملكه شيء - [00:01:37](#)

بمعنى ان الزاهد هو الذي كان المال في يده لا في قلبه يكون المال في يده بحيث لا يتعلق به قلبه ويصرفه فيما يرضي الله سبحانه وتعالى ولا يرتبط بالمال - [00:01:53](#)

ارتباطاً قلبياً وهذا عافاك الله كلام صائب فان من لا يملكه شيء لا يطلب الاشياء فحقيقة الزهد هو عدم الرغبة في الشيء وعدم التشوف له لكن لا يعني عدم حصوله لا يستلزم ذلك عدم حصوله - [00:02:11](#)

وهذا هو الزهد في الدنيا فان من ملك شيئا وامسكه لمنفعة تصلحه لا لشهوته فيه فهو جهل كما يحكى عن سفيان ان كان له بضاعة تاجر اه يحصل له من ربحها ما يمونه وكان يقول لولا هذه يعني لولا هذا المال - [00:02:31](#)

لتلاعبوا بنا هؤلاء يقصد السلاطين ليش لان الذي يكون له مطعم عند اصحاب السلطة واصحاب المال او اصحاب النفوذ فقد يكون ذلك ذريعة للتلاعب في دينه. ليقول لهم ما يشاؤون يعني سواء من حيث يشعر او لا يشعر - [00:02:49](#)

لكن اذا كان مكتفياً موحاجة لهؤلاء فسيكون حراً وهذا ما يميز شخصيتين من العلماء بينهما سبحانه الله ترابط عجيب وهما الامامان النووي وابن تيمية الامام النووي رحمه الله كان يعني من العلماء الذين تميزوا بغزارة العلم وسعته هذا كما تعلمون المعروف - [00:03:11](#)

وله جانب من شخصيته كذلك جانب الاحتساب كان يدخل على الامراء ويدخل على الكبراء حتى انه يروى في ترجمته لو دخل على احد الامراء وكانه كرر عليه الدخول يعني مرة بعد مرة كأن ماء مل يعني هذاك احد - [00:03:41](#)

الامراء فقال يعني هذا انقلوه الى يعني وقف بعيد او اقطعوا عنه الوقف او كذا فقالوا ليس له وقف اصلاً ليس ناظر على وقف وما له اي ارتباط ما نقدر نسوي له شي لا نوديه ولا نجيبه - [00:04:03](#)

كان عنده مزرعة في نوى يبعث اليه بها ابوه يعني بظلتها وهو في دمشق الشخصية الاخرى ابن تيمية رحمه الله نفس الفكرة ما دفعه يعني الشجاعة في قول الحق بعد توفيق الله سبحانه وتعالى - [00:04:22](#)

الا الاستغناء ومستغني ما يعني ليس مرتبطا باحد. لذلك هذا يروى عن سفيان ويروى كذلك ان لم اكن واحما عن اه عبد الله بن مبارك من الاولى هذا المال لتمندل - [00:04:44](#)

بناء هؤلاء يعني جعلونا مثل المناديل يمشون فينا اه الاوساخ يعني. نعم فاذا كان له شيء يمسه لان به حاجة اليه امسه لحاجته ولم يتطلع الى زيادة في ذلك فهو زاهد في الدنيا - [00:05:01](#)

وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام لا صدقة الا عن ظهر غناه فانه اذا كان محتاجا الى شيء وقفه وقفه على حاجته ولم يتصدق به - [00:05:19](#)

وانما يتصدق بما زاد على قدر حاجته فان قال قائل فقد روي عن ابي بكر خلاف ذلك. اذا ذكر هنا الشيخ من فوائد اه ان يكون للانسان كفاية من المال - [00:05:34](#)

امران الامر الاول الا يعني يكون عرظة لان يتحكم به من يتحكم والامر الثاني ان يكون متصدقا يكون آ يعني اليد العليا خير من اليد آ السفلى. نعم فان قال قائل فقد روي عن ابي بكر خلاف ذلك فانه روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بصدقة فجاءه عمر رضوان - [00:05:49](#)

الله عليه بنصف ماله فقال له صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لعيالك؟ فقال مثله يا رسول الله. فجاءه ابو بكر بجميع ماله فقال صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لعيالك يا ابا بكر - [00:06:16](#)

فقال الله ورسوله فقال عمر والله لا اسبق ابا بكر قط ولم يمنع صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه من التصديق بجميع ما له والجواب اني ذكرت صفة الزاهد واما هذه الحال فحال التوكل والايثار. وهو اشرف - [00:06:31](#)

الا ترى قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن صرف ما وجده في حاجته ورفع به خلته ولم يحطه ولم يحطه ذلك عن الزهد وان كان اذا اثر به مبطرا ممدوحا فقد بان في ذلك من الدنيا - [00:06:51](#)

فان كان لا يسعى في طلب الزيادة الا انه اذا وجدها امسكها فان كان تركه للسعي فيها عجزا او تواني او توانيا فليس بزاهد وان كان لقلّة رغبة فيها ويمسك الموجود لشهوته. فمنزله دون منزلة الزاهد المقدم ذكره - [00:07:15](#)

وان كان لا يطلب ولا يجد الا ان له همة يشتهيها فهو دون منزلة الزاهد ايضا وانما يكون ذلك او ولد درج الزهد لانه يريد الزهد فان القلوب والاهواء لا يملكها العبد. وانما يتسبب الى ذلك باذكار نفسه واعتياد الترك - [00:07:36](#)

وقد حكى عن بعض الرهبان انه قيل له يا راهب انت في الصومعة وقلبك في الصومعة او قلبك خارج الصومعة فقال بل انا الصومعة وقلبي خارج الصومعة فقيل له فما ينفعك كونك في الصومعة وقلبك خارجها. فقال احبسوا الظاهر الى ان ينحبس الباطن - [00:08:02](#)

وهذا قول صحيح لان من نفسه الطلاعة عليه التوصل الى ربها بحبس ظاهره. واعتياد فقده الاشياء وصبره عنها معنى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يحمي عبده الدنيا كما تحمون مريضكم الطعام والشراب - [00:08:24](#)

وروي هناد باسناده عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء الى اهل الصفة فقال كيف وحدهم فقالوا بخير فقال انتم اليوم خير ام اذا رضي على احدكم بجهل - [00:08:48](#)

بجفنة واريح عليه باخرى وستري احدكم بيته كما تستر الكعبة. فقالوا يا رسول الله ذاك ونحن على دين ديننا قال نعم قال فنحن يومئذ خير نصيب فنتصدق ونعتقك فقال بل انتم اليوم خير انكم اذا طلبتموها تقاطعتم وتحاسدتم - [00:09:06](#)

وتدابرتهم وتباغتم واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام بعد عتمة فارس الى قوم دون قوم فلما اصبحوا تذاكروا ذلك فخرج اليهم يعتذر فقال اوتينا بطعام بعد عتمة فارسنا الى اقوام غيرهم احب الي - [00:09:29](#)

منهم مخافة هلاهم وجوعهم واكل اقواما الى فضل ما عندهم من اليقين. نعم اما بالنسبة لفعل ابي بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه فهذا لانهما يختلفان عن بقية الناس لا يؤمر اليوم الانسان ان يخرج عن ما له - [00:09:49](#)

او حتى عن نصف ما له وذلك لاختلاف الناس في درجة التوكل ودرجة الصبر فالناس ليس ليسوا كابي بكر وعمر رضي الله عنهما اه

فخلاصة الامر الذي يعني يريد ان يبينه الشيخ في هذا الفصل انه لا تعارض بين وجود المال في يد الانسان وبين ان يكون -

00:10:12

زاهد فالزهد امر في القلب فاذا وجد عنده المال مع زهده في الدنيا وعدم تطلعه لها وعدم تشوفه لها فهو الزاهد. ولو وجد عنده المال

بل وجود المال في يده - 00:10:35

قد يكون خيرا له كما بينا لعدة آآ امور كما ذكره شيخنا الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. جزاكم

الله خير - 00:10:50